يقتضي التفضيل اهـ وقال الكرماني لا اشكال في الحديث ذكر الله
بالكمال الاوصاف وذكر العبد نفسه بانقص الحالات وهو اقصى
غاية التضرع ونهاية الاستكانة لمن لا يستحقها الا هو اما
الاول فلما فيه من الاشتراك بوجود الصانع وتوحده الذي هو
اصل الصفات التوسية المسماة بصفات الجلال
والاعتراف بالصفات الصنعية الوجودية المسماة
بصفات الاكرام وهي القدرة اللازمة عن الخلق الملزومة
للارادة والعلم والحياة والخامسة الكلام اللازم من الوعد
والسمع والبصر اللازمان من المغفرة اذ المغفرة للمسموع
والبصير ولا يتصور الا بعد السماع والابصار واما الثاني
فلما فيه ايضا من الاعتراف بالعبودية وبالذنوب
في مقابلة النعمة التي تقتضي نقيضها وهو الشكر اهـ
ويتضمن ان هذه الكيفية هي الافضل وهو صلى الله عليه
وسلم لا يترك الافضل ولسانه يقول ويقول غيره لانه
يقتصر عليه والا خالف الاحاديث قال الحافظ ومن ابلغ
ما جاء في الاستغفار ما اخرجه الترمذي وغيره مرفوعا
قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب
اليه غفرت ذنوبه وان كان قد فر من الزحف قال ابو نعيم
هذا يدل على ان بعض الكبائر يغفر ببعض العمل الصالح
وضابطه الذنوب التي لا توجب على مرتكبها حكما في نفس ولا
مال وفي قوله ولم يصروا على ما فعلوا اشارة الى ان
من شرط قبول الاستغفار ان يقلع المستغفر عن
الذنب والا فالاستغفار باللسان مع التلبس بالذنب
كالتلاعب ولابي داود والترمذي مرفوعا ما اصر من
استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة واما قراءته
عليه السلام وصفتها وكانت تقرا هذا اي ذات مد
اي بعد الحرف المستحق للمد يمد بسم الله اي اللام التي
قبل هاء الجلالة ويمد الرحمن الميم التي قبل النون
ويمد بالرحيم اي الحا لم الطبيعي الذي لا يكمل النطق
بالحرف الا به من غير زيادة عليه كما لا يخلو بعضهم
من الزيادة عليه رواه البخاري في التفسير عن انس

ونعتتها

ونعتتها وصفت قراءته ام سلمة قراءة مفسرة حرفا
حرفا رواه ابو داود والنسائي والترمذي عنها وقالت
ام سلمة ايضا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقطع ينقد
الصلا من التقطيع قراءته سقط من الحديث اية اية اي يقف
على فواصل الاي يقول الحمد لله رب العالمين ثم يقف ثم
يقول الرحمن الرحيم ثم يقف هكذا ولهذا قال البيهقي
وغيره الافضل الوقوف على رؤس الاي وان تعلقت
بما بعدها قال البيهقي متابعة السنة اولى مما ذهب اليه
بعض القراء من تتبع الاغراض والمقاصد والوقوف عند
انتهائها وقال الطيبي قوله رب العالمين يشير الى ملكه
لذوي العلم من الملائكة والثقلين يدبر امورهم في الدنيا
وقوله مالك يوم الدين يشير الى انه يتصرف فيهم في الاخرة
بالثواب والعقاب وقوله الرحمن الرحيم متوسطة بينهما
وانما قيل لرحمن الدنيا ورحيم الاخرة فكانها لذلك الوقف
نحو هذا تقول بعضهم هذه الرواية لا يرتضيها البلغا
واهل اللسان لان الوقف الحسن ما هو عند الفصل التام
من اول الفاتحة الى مالك يوم الدين وكان صلى الله عليه
وسلم افصح الناس غير مدافع والنقل اولى بالاتباع رواه
الترمذي وقال حسن غريب والحاكم وقال على شرطهما واقره
الذهبي وقالت حفصة ام المؤمنين كان يرتل السورة يقرؤها
بتمهل وترسل مع ذلك تجويد حروفها قال تعالى ورتل القران
ترتيلا حتى تكون اطول من اطول منها اذا قرئت بلا ترتيل
اي حتى يكون الزمن الذي صرفه في قراتها اطول من الزمن
الذي صرفه في قراة الطويلة رواه مسلم من طريق مالك
وغيره وهو في الموطا وقال البراء بن عازب رضي الله عنهما
كان صلى الله عليه وسلم يقرا في العشا والتين وبالواو حكاية
عن بعض الرواة لا التين والزيتون اي بهذه السورة في
الركعة الاولى وفي رواية للشيخين ايضا عن البرا انه صلى
الله عليه وسلم كان في سفر فقرا في العشا في احدى الركعتين
والتين والزيتون وللنسائي فقرا في الركعة الاولى وفي كتاب
الصحابة لابن السكن عن زرعة بن خليفة رجل من اهل

Copyright © King Saud University